مدرس المادة: م.د. خالد تركي عليوي

القسم: العربي

المرحلة: الثانية

المحاضرة الاولى (حقوق الانسان لغةً واصطلاحاً)

العام الدراسي:٢٠١٦-٢٠١٧

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة [illegible] - كلية الهندسة

حقوق الإنسان

إعداد الأستاذ
سعدون طه سرحان العجيلي

[٢٠٠٤ - ٢٠٠٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

المادة :حقوق الانسان .

كلية : الهندسة .

اولا: حقوق الانسان لغة واصطلاحاً

أ. الحق لغة .

الحق :خلاف الباطل

والحق من أسماء الله تعالى أو صفاته ،فهو الموجود حقيقة ، المتحقق وجوده والهيتهُ .

وحققت قوله وظنه تحقيقا،أي صدقت وكلامٌ محقق ،أي رصين والحقيقةُ ما يحقق على الرجل ان يحميه .وفلان حامل الحقيقة .

ويطلق الحق على (الموت)في قوله تعالى (وجاءت سكرت الموت بالحق).أي جاءت سكرت الحق بالموت .

ويطلق الحق في قوله تعالى (ولقد حق الحق على اكثرهم...)أي بمعنى الثبوت والوجوب.

ب. آما تعريف الحق اصطلاحاً

فقد وردت تعريفات كثيرة لمفهوم الحق أخذنا منها تعريف الأستاذ مصطفى الزرقاء وهو :اختصاص يقرر به المشرع سلطة او تكليفا.ويعد هذا التعريف تعريفا جيدا لانه يشمل أنواع الحقوق الدينية كحق الله على عبباده مثل صلاة وصيام ونحوها .

والحقوق المدنية كحق التملك ،والحقوق الأدبية كحق الطاعة للوالد على ولده ،وللزوج على زوجته ،والحقوق العامة كحق الدولة في ولاية الرعية لها ،والحقوق المالية كحق النفقة الزوج على زوجته والأب على أولاده والأبناء على الأبا

حالة الأب في السن لقوله صلى الله عليه وسلم (أنت ومالك لأبيك)وتدخل في ذلك النفقة على الأخت والأخ .

والحقوق غير المالية كحق الولاية على النفس (القاصر).

ويدخل في مفهوم الحق بما أشار إليه شرع الله الحنيف كحق الأب [illegible] إزهاق روح الإنسان آلا بالحق .

وحق المساواة وخاصة المساواة أمام القضاء وقيام الحدود مثل قصة المرأة المخزومية السارقة وهي من أسياد قومها فلم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة لها فهذه مساواة بين الناس بلا تميز .

وحق الحرية ،فالإنسان منذ ولادته يولد حرا لا يملكه أحد وفي هذا يقول عمر (رضى الله عنه)قولته المشهورة (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا).

أما الإنسان :فهو اللبنة الأساسية في المجتمع ،وعليه يتوقف صلاح المجتمع وفساده من هنا عني الإسلام بالفرد كثيرا فشرع له حقوقه التي تحفظ كيانه وصلاحه وأمنه ،وعالج ذلك بشمول وعمق ،وحاط كل ذلك ، بضمانات كافية لحماية تلك الحقوق .

فحقوق الإنسان :هي تلك الحقوق التي تضمن للإنسان كيانه وحقوق وضروريات المادية والمعنوية .

ثانياً. التطور التاريخي لمفهوم حقوق الإنسان

هدفت الشرائع السماوية وحقوق الإنسان إلى خير الإنسان وسعادته وتنظيم علاقته بخالقه ، وبالكون الذي يعيش فيه وباخيه الإنسان ولذلك نصت الأديان السماوية على هذه الحقوق وصرحت عليها قبل زمن بعيد من أدراك الأمم والشعوب فالديانة اليهودية بتعاليمها المعروفة وهي أول الديانات السماوية قد احترمت الإنسان ومنحته حقوقه الأساسية .

ويبدو أنها أسقطت تلك الحقوق من حساباتها بإصرارها على التميز الواضح بين اليهود ، فاليهود لا يسترقون لانهم عبيد الله او كما يقولون (شعب الله المختار) ولكنهم يبيحون

الابناء في حالة الاكبر

استرقاق غير اليهود سواء في وقت الحروب او عن طريق الشراء ، وكذلك معاملتهم بالعنف و القسوة ودون رحمة .

أما الديانة المسيحية فقد نصت صراحة على كرامة الإنسان والمساواة بين البشر باعتبارهما أبناء الله ، وقد أوصى المسيح عليه السلام حواريه (تلامذته) ان ان يعاملون الناس بمثل ما يحبون ان يعاملوهم به وفي هذا تكمن الدعوة للمساواة بين البشر بخلاف الديانه اليهودية كما وضعت الديانة المسيحية أسسا لتغيير السلطة التي وجدت أساسا لخدمة الإنسان ، وكذلك ركزت على حقوق الإنسان الأساسية وكرامته ونصرت المحتاجين و المضطهدين و التسامح بين جميع الناس .

أما الدين الإسلامي فكان له موقفه الخاص بخصوص حقوق الإنسان حيث عمل على عدم عبودية الإنسان وتحرير الرق قبل وجود بنود حقوق الإنسان المعاصرة الحديثة ، وحرم التفرقة والعنصرية بين الناس ثم دعى إلى المساواة بين البشر حيث لخص القرآن الكريم المساواة و الإخاء والحوار بين جميع الشعوب كما جاء في الآية الكريمة قال تعالى (يآ أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات اية (١٣)

فمفهوم حقوق الإنسان في الدين الإسلامي لا يقتصر فقط على الحقوق الفردية للإنسان بل انه يركز ايضا على الحقوق الأخرى كالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما انه يبين الواجبات الملقاة على كل فرد و على المجتمع لصيانتها كما ان الإسلام وضع مبدأ الشورى الذي يعني كما يقول (فهمي هويدي) إنه كل أمور الأمة الإسلامية ينبغي ان يناقشها ممثلي المجتمع ، كما أن الإسلام وضع مبدأ مسألة الحكام وحق قوام الأمة على حكامها .

ومن هنا فان جوهر الإسلام يؤكد دائما على رفع الظلم والعدوان والعمل على إقامة العدل والمساواة ، وهناك آيات قرانية كريمة تشير الى المساواة كقوله تعالى ((يآ أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيرا ونساءً واتقوا الذي تسائلون به والأرحام)) سورة النساء آية (١) .

لذا سنذكر التطور التاريخي لحقوق الإنسان وكيف تقدم وازدهر حتى اصبح لكل إنسان حق خاص به وحق يدخل فيه عامة المجتمع وخاصة بالدولة التي سارت على المنهج الشرعي الإسلامي الحنيف ، والدول التي سارة على المنهج البشري الذاتي بلا وحي الهي اذ اس كل ما يراه العقل حسنا هو حسن لانه قاصر الى الإدراك .

التطور التاريخي باتجاه حقوق الإنسان

يمثل معظم تاريخ حقوق الإنسان حالة مظلمة من الذل ، والهوان ، وانعدام حقوق الانسان ، ففي الحضارات القديمة في مصر ، وفارس ، والهند ، والصين ، وبابل ، وروما ، وغيرها كان الحاكم يعد من طبيعة الهية ، وكان الناس عبيدا له ، وليس لهم في مواجهته أية حقوق أو حريات ، فكانت سلطته مطلقة يفعل بهم ما يشاء فهو لم يكن مفوضا من قبل الآله ، بل هو الآله نفسه بزعمهم ، وقد حكى القرآن الكريم بعضا من هذا الحال قال تعالى حكاية عن فرعون ((فقال أنا ربكم الاعلى)) سورة النازعات اية (٢٤)

وايضا (ما علمت لكم من اله غيري) سورة القصص اية (٣٨)

وقال تعالى حكاية عن النمرود في جداله مع ابراهيم عليه السلام ((قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا احيي وأميت) سورة البقرة اية (٢٥٨)

وفي مثل هذا الجو لاكلام عن حقوق الانسان وهي حقبة طويلة مظلمة في تاريخ حقوق الانسان .

ولو رجعت الى بلاد الرومان لوجدت انه لا حق للمراءة في المساواة والحرية فاذا تزوجت المراءة قطعت علاقتها بأهلها وتنسب الى زوجها فيكون للزوج الحق في ان يبيع زوجته وأن يبيع اولاده ، فلا حرية للمراءة في تلك البلاد ، وكذلك تستورث المراءة حالها كحال الأموال المتروكة من قبل تركة الميت على مبدء العين بالعين والسن بالسن ، اما الدائن فيحق له ان يجعل المدين منه عبداً له اذا تأخر عن دفع الدين هذا في دولة الرومان .

أما الدولة الفارسية التي كانت تدين بدين الزرادشتية وعبادة النار قد جعلت مجتمعها طبقات كل منها أسما وأعلى من الاخرى فقد كانت الأحوال سيئة جداً في هذه الامبراطورية في القرن السادس الميلادي تحت رحمة الملوك الذين كانوا يحكمون بالوراثة ، ويرون انفسهم فوق الناس وفوق بني آدم وكانوا يخاطبون بكلمة ((الآله)) وتضاف اليهم كلمة الالوهية بطريق

مكشوف وكان الامبراطور ((الانسان الاول)) وكان يسمى بإسمه عند الخطاب وكان يعتبر من نسل الالهة وكانت موارد البلاد كلها ملكا لهؤلاء الملوك وقد تطرفوا في اكتناز الأموال والاشياء الغالية .

هذا بجانب ما كان يعانية الشعب من بؤس وشقاء ، وتعب ، وعناء ، وتذمر ، وبكاء فكان أفراد هذا الشعب في جهد من العيش للحصول على ما يسد رمقهم ويستر عورتهم يرزحون تحت أثقال الضرائب والأتاوات يرسفون في القيود والأغلال ويعيشون عيش البهائم بلا رأي ولا اختيار .

ولما أشرق نور الاسلام في القرن السابع الميلادي وأطاح فيها بعد الامبراطورية الفارسية وأضاءها بنوره وانتزاع من الامبراطورية الرومانية شعوبا كثيرة اضاءها بنوره ايضا لم يكتب لا وروبا ان تستظل بنور الاسلام فبقيت تنتقل من ظلال الى ظلام لاتعرف شيئا إسمه حقوق الانسان .

ظهور الاسلام وتأسيس حقوق الانسان .

في ذلك الوقت الذي كانت فيه اوروبا تعيش قرونها الوسطى المشيعة بالسلطان الكلي للدولة ، والسلطة المطلقة للحاكم ولا تعرف الحاكم ولا الافراد شيئا اسمه حقوق الانسان جاء الاسلام بتصور كامل لحقوق الانسان تاسيسا للحقوق من جهة بحيث تشكل قيدا على السلطة المطلقة ومنهجية لتفعيلها من جهة أخرى ضمن الشريعة الاسلامية التي جاءت بنظام جديد للدولة هو الدولة الخاضعة لقانون الشريعة اي الدولة القانونية لجميع اركانها ومؤسساتها من وجود دستور هو المرجعية للسلطة والافراد ، ينظم السلطة ويصنع القيود عليها لمصلحة حقوق الانسان وتدرج في القواعد القانونية وخضوع الإدارة للقانون والاعتراف بالحقوق والحريات الفردية مع ضمانات تحقيقها وفصل بين السلطات وتنظيم رقابة قضائية وتقرير مبدأ اختيار الحاكم ومراقبته وعزله وبذلك يكون الاسلام قد جاء بدولة فريدة في التاريخ غير معروفة او مألوفة قبله على الاطلاق .

هذه الدولة بأوصافها التي ذكرناها والتي أحد اهدافها الاساسية تحقيق حقوق الانسان كانت سببا لتصريح بعض كبار علماء القانون العام بأنها كانت ((اول دولة قانونية في الارض)) يخضع فيها الحكام القانون ويمارس سلطاته وفقا لقواعد عليا تقيده ولايستطيع

الخروج عليها فقد كان الخلفية مقيدا بأحكام القران والسنة واختصاصاته محددة بما للأفراد من حقوق وحريات نص عليها الإسلام نظمها وقرر الضمانات التي تكفل حمايتها ضد اعتداء الحكام والمحكومين على السواء فالإسلام عرف فكرة الحقوق الفردية المقدسة التي تكون حواجز منيعة أمام سلطات الحاكم أربعة عشرة قرنا قبل ان تظهر على السنة فلاسفة العقد الاجتماعي .

ثالثا. تاريخ أوربا وحقوق الإنسان

ان أوروبا قد تنقلت من العيش في ظل الإمبراطورية الورمانية التي لاتعرف حقوق الإنسان الى انهيار الإمبراطورية عام ٩١١م ، وظهور نظام الإقطاع الذي تظهر فيه السلطة المطلقة في ابشع صورها من حيث فساد الأحوال وانعدام حقوق الإنسان الى الملكيات المطلقة ذات السلطان الكلي والشمولي للحاكم مالك السيادة بوصفها امتيازا شخصيا له من غير حقوق للمواطنين الى الثورة الفرنسية التي سحبت السيادة من الحاكم وجعلتها للشعب في صورة سلطة مطلقة لممثلي الشعب فارتكبوا من الجرائم باسم سيادة الشعب ما لايقل عما ارتكبه القياصرة المستبدون الى تقسيم السلطة الى السلطات ثلاث بقصد الحد من طغيانها لان السلطة تحد السلطة والإقرار بحقوق للأفراد لا يجوز المساس بها باعتبارها من الحقوق الطبيعية وظهور ملامح الدولة القانونية .

ثم الى الثورة الصناعية وظهور البطالة الجماعية في صفوف العمال مما احتاج الى الإقرار بنوع جديد من حقوق الإنسان هي الحقوق الاجتماعيّة ثم الى الحربين العالميتين اللتين أفرزتها العلمانية فأفقدت عشرات الملايين من الناس حق الحياة ودفنهم تحت التراب مما أدى بعد ذلك الى المناداة شعوب العالم كفى تدميرا للإنسان وحقوق الإنسان بعد المأسي والأحزان التي يعجز عنها "وصف وإسناء الى الإقرار بحقوق الإنسان الأساسية في ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ ثم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ ثم الاتفاقيات الدولية المتعددة بشأن حقوق الإنسان في العصر الحديث .

رابعا :طبيعة الانسان في الحضارة المادية المعاصرة .

الانسان في نظر الماديين ما هو الاقبضة من تراب هذه الارض .من الارض نشأ ،
وعلى الارض يمشي ،من الارض يأكل ، والى الارض يعود .
ولما جهلت الحضارة المعاصرة طبيعة الانسان الفريدة جهلت كيفية التعامل معه ،فبدل ان تقدم له ما يمكن من مساعدة ليحقق الوظيفة التي وجد من اجلها والتي تتناسب مع الطبيعة التي خلق عليها.
قامت الحضارة المعاصرة بتجريد الانسان من اسمى خصائصه وسلخته عن اهم مكوناته الأساسية والتي بدونها يستحيل ان يكون انسانا .
لذلك جعلت الحضارة المعاصرة وبخاصة اللادينية ،من الانسان ما يشبه المصنع عندما نظرت اليه من الزاوية المادية وجعلت منه انسانا جديدا في تكوينه ومقوماته ونظرته لنفسه وأسرته وبيئته الاجتماعية والدولية ومركزه في هذا الكون حتى حسب نفسه سلعة تخضع لسوق العرض والطلب يأكل ويشرب كالحيوان لاعلاقة له بالماضي أو المستقبل ولاعلاقة له بخصائص الانسانية كالشرف والعفة والرحم والجيران والفقراء والمساكين والفضيلة أو الخير أالحلال والحرام ولم يفكر في حياة أخرى تنتظره لتحاسبه على حياته الاولى .
وشمل هذا المفهوم معظم مؤسسات الحضارة المعاصرة المختلفة مثل الرأسمالية والقومية و الاشتراكية.
واستمع الناس مثلا الى المادية التأريخية حين قالت لهم : ان الأنسان عملة اقتصادية في سوق الصناعة والتجارة تعلو وتهبط في طبقاتها بمعيار العرض والطلب وصفقات الرواج والكساد.
أما الأنسانية فانها شيىء لا وجود له مع طوائفها التي تخلقها الأسعار و الأجور.
وإذا كانت المادية قد حولت الإنسان إلى خادم للآلة أو المال وقيدت وجوده الذاتي وصار يتحرك بلا إرادة فان الشيوعية قد محت ذات الأنسان وجعلته آلة من آلات المجتمع الشيوعي التي ركزت على الفرد وتطوير واقعيته وفرديته وأنكرت الطبيعة والقيم والمساواة بين أفراد الإنسان.
وهذا تكون الحضارة المادية المعاصرة قد حكمت على الإنسان في كلا المجتمعين الغربي والشرقي ألاّ يرى إلا المادة ، وأن لا يعمل إلا لحساب المادة ولا ينظر إلا إلى المكان الذي يعيش فيه .
وصار ولاء الإنسان عند المادية في جميع مؤسساتها لذاته، وعند الشيوعية للدولة أما الله والروح أو الخلود أو الغيب عما ذلك اليوم الأخر فلا مكان له عند الماديين أو الشيوعيين.
فهم يعتبرون الإنسان كتلة من اللحم والدم والعظام والأعصاب والأجهزة والغدد والخلايا ، وما العقل والتفكير إلا مادة يفرزها المخ كما تفرز الكلية البول ويفرز الكبد الصفراء. يقول أحد الماديين : لو حللنا إنسان يوزن (١٤٠) رطلا وأمعنا النظر في تكوينه وجدنا بدنه يحتوي على المواد الآتية:
- قدر من الدهن يكفي لصنع سبعة من الصابون.